

وسام النسر الأبيض للشاعرة البولندية شيمبورسكا

الثقافة هي الانجاز الاكثر ديمومة في تاريخ الشعوب

هاتف جنابي

وارشو

شكر

أنا شاكرة كثيرا
مَن لَ أحبهم.
أصغر بارتياح،
لأنهم قريبون من شخص آخر.
كما أشعر بفرح لأنني لست
ذئبٌ حملانهم.
أشعر بسلام معهم
وبحيرة معهم.
وهذا لا يمنحه الحب،
ولا يقدر أن يأخذه.
لا أنتظرهم حينه وذهابها
من الشياك للباب
صابرة
تقريبا مثل الساعة الشمسية.
أفهم،
ما لا يفهمه الحبُّ
أغفر
ما لا يمكن للحبِّ
أن يفغره.
من اللقاء إلى الرسالة
لا يلدوم الوقت إلى ما لا نهاية



ببساطة هي بضعة أيام أو أسابيع -
السفر معهم موقر دائما،
الكونشرتات تسمع،
الكاتدرائيات تترن،
والمناظر الطبيعية واضحة.
وحيث تفضلنا
سبعة جبال وأنهار،
فيها جبال وأنهار،
نحرفها من الخريطة جيدا.
إن كنت عشت في أبناك ثلاثة،
في قضاء ليس شعريا أو بلاغيا
بأفق حقيقي لأنه متحرك،
فإنما ذلك يفضلهم.
هم أنفسهم لا يعرفون،
كم في أيديهم الفارغة يحملون.
" لست مدينا لهم يأتي شيء "
- بوذ الحب أن يقول
حول هذا الموضوع المفتوح.

(من ديوان: العدد الكبير، ١٩٧٦).

المدى الثقافي

كتاب كأنه العيد، عن الثقافات والبحر والرياح وأهواء البشر

لطيفة الدليمي

كتاب (تارتيل متوسطة) الساحر في فرادته وجنسه الإبداعي - للكاتب بريندراج ماتفيجيفتشس - يعد سفرا يجمع بين ثقافة كوينية ومعارف واسعة ويقارن في جدليته كما يقول - كلوديو ماجريسي في مقدمة الكتاب - بين تقارب وتباعد الحياة والأشياء والتاريخ، وهو متحيز للذاتية في الرؤية دون أن يتنكر للكونية ويقاوم الكليانية دون تجاهل منظور شمولي للواقع، والكاتب يوغوسلافي استنادا للادب الفرنسي بجامعة زغرب والأدب المقارن في السوربون عاش منذ بدء الحرب اليوغوسلافية ثلاثة أعوام في باريس ثم انتقل للعمل في جامعات إيطاليا (وهو رئيس اللجنة الولية لمؤسسة (مشغل البحر المتوسط) في نابولي ومستشار شؤون المتوسط في مجموعة العلماء بالمفوضية الأوروبية. وهو كاتب شجاع له مداخلات سياسية وابحاث أدبية واسعة ورسائل مفتوحة وجهها إلى قادة العالم من أجل الدفاع عن الحريات وضحايا السلطة.

يتحدث الكتاب - جميع الأجناس الأدبية فيحده المتوسط ليحسد المجال التاريخي الثقافي فقط والذي درسه الباحثون وليس هو المجال الصوفي الروائي الذي احتفى به اندريه جيد وكامو، إنه عمل ينهل من الخرافات البحرية والرحلات والهجرات والمعاجم ومن البحث العلمي والرواية، الكتاب الكنتز- لعلي لا يزال إذا ما قلت أنه تكبرني بكتاب الرمل الضرافي الذي ابتدعه بورخيس فكل صفحة من الكتاب عبارة عن مكتبة هائلة من المعلومات والمنتج الإبداعي فهو لم يستند إلى المصادر ويقراً الموسوعات حسب بل قرأ العالم الواقع والحركات ونبرات البشر واسلوب إدارة الموانئ وتعدد الطبيعة في التاريخ والفن واتخاذ أشكال السواحل أشكال المعمار وهو يرسم حدود ثقافة شجر الزيتون في امتداد البيئات وأوجرة سمك السلور، يقراً التواريخ والمضائر في اللغات الزائلة ولغة الامواج والأرضة بصير الكتاب ملحمه سخية بالأسفار ويهدأ وغيره بمدسك الكاتب بالبحر المتوسط ويمارجه بمذاق الزيت والخمر ولون الامواج وحمرة المرجان ..

ساقطع فقرات من هذا الكتاب الساحر المتع فهو جنس أدبي أكثر حضورا من البحث العلمي واجمل من الرواية، أنه بحث في مجاري الانهار الذي سعى كاتبه في الأناهر العظمية ومنها نهر الدانوب ليتحدث عن الحنين الكبير للبحر وتداخل الثقافات ..

(يحتضن المتوسط، اجزاء واسعة من القارة الأوروبية ، ويخضعها لتأثيره ، فحدود ثقافته غير مندرجة لافي المكان والفي الزمان (....) إن هذه الحدود ليست تاريخية ولاعرقية ولا وطنية ولا دولية ، إنها دائرة طباشير لاتتوقف عن الرسم والامحاء (...).لعلى طول الساحل كانت تمر طريق الحرير وطريق العنبر وتتقاطع مع طريق الملح والتوابل والزيت والبطور، طرق الانوات والأسلحة والفنون والمعرفة والبضوات والإيمان) يقضي بنا ماتفيجيفتشس ليجدنا عن معاناة الخطاب المتوسطي من التفرقة حول الشمس والطور وجزن السعادة والفتيات سريعات الضحك والارامل المستحبات بالسواد والموانئ والنخل والزهو والبؤس والأوهام ،وما كرهه الأدب من أوصاف وأقوال ،خدمت البلاغة المتوسطية الديمقراطية والديمقراطية ،خدمت الحرية والاستعباد ، واستحوذت على العبد والسوق ، على العدالة والوعظ الفارخ . يلاحق الكاتب المتناقضات المتوسطية ، الهندسة والشكل والمنطق والعلم ومن جهة أخرى أضدادها: الكتب المقدسة وكتب التصوف في مواجهة التصرب الصليبية والتمناهة ،الذهن الكنائسي ونبت التصرب ساحة السوق والتمناهة الديوبيسية ومكر سيريف وخداعه، المشرق والمغرب، الحضرائية والإسلام .

يقفحس الكاتب مزاج البشر المتوسطيين وشائتهم وشهواتهم وعلاقتهم بالموج والرياح والنجوم ، يكتشف تدفق الأنهار إلى البحر وحنينها له (تخترق الأنهار المتوسطية البحر بطرائق مختلفة : يفعل بعضها نلثك باحتفال وكأنها راضية بانجاز واجبها ، البعض الآخر يبدو مفاجئا ويدخل بفتور ، يكون بعضها راضيا والآخر مترددا أو مستسلما) ترحل أنفاس مياهاه على مضض بالبحر .. لا يحتفظ لها البحر بنفس الاستقبال (...). عبرت كثيرا من انهار المتوسط متعبا مجراها واستحمت فيها وتشتقت الروائح التي تفوح من نباتاتها ، تختلف أنواع القصب من مصب لآخر .. وليس للصنوبر نفس الراحة في محيط الأنهار أو بعيدا عنها إنما تعرف في روائحه مختلف مناطق المتوسط (يظهر هنا عالم النبات الشاعر والصلبج بالشجر الخالد) ترسم شجرة التين حدود ثقافة المتوسط وتوسعها في المكان الذي يتراجع عنه شجر الزيتون .. تختفي شجرتا البرتقال والليمون فيما وراء المصبات ،يصف الكاتب ترحل البندوب بين ليبيا والمغرب ، يحدنا عن دولتهم التي يمثلها الغراء الصحراوي ، يروي عن هجرة الأتراك من أعماق آسيا إلى سواحل المتوسط وعن تسمياتهم وعاداتهم ،مطلما يتحدث عن الأقباط وهجرة اليهود مع موسى ،عن الحرب النين فتصوا البحر بسبياتهم على البر من الشرق إلى الغرب جاؤوا وهزموا الأسطول البيزنطي قرب رأس البديق مثلما تقدمت هجرات الشعوب التي تتعقب الشمس عرف العرب قبل هجرهم استعمال الطران ومصطلح أمير البحر الذي صار (أميرال)، ومنهم أحمد

بن ماجد العارف بفن الملاحة لدليل فاسكو دي غاما .. كتاب يشكل اجابة جوهرية من يروياته عن جذور الحضارات وأساطيرها واللغات وتطورها ، إنه رواية التكوين الكبرى لرحم حضاري ممتد من الشرق إلى الغرب على سواحل المتوسط.

العاصمة وارسو إلى كراكوف، خصيصا، الرئيس البولندي برونيسواف كوموروفسكي بعبقته ووزير الثقافة البولندية وبحضور أسقف مدينة كراكوف ونخبة من الأكاديميين والمثقفين والمؤولين وممثلي وسائل الإعلام، بهذه المناسبة، أقيم احتفال كبير في القصر الملكي الشهير المسمى "قافل"، حيث يرقد أهم عظماء بولندا وملوكها. كانت شيمبورسكا نجمة الحضور، رغم أن رئاسة الجمهورية قد كرمت معها نخبة من المبدعين (٢٩ مبدعا)، ولعل من بين أكثرهم شهرة، نذكر: الممثلة والمخرجة المسرحية كريستينا ياندا، الممثل المسرحي ياتوش غاليوس، الممثلة المسرحية أنا بولوني، الممثلة مايا كوموروفسكا، ويزي سكوليموفسكي (مخرج، ممثل، شاعر ورسام)، والمخرجة السينمائية أغنيشكا هولاند وآخرين.

لست متكلمة إطلاقا
قالت الشاعرة فيسوافسكا في حلقة التكريم: السيد الرئيس، لست متكلمة إطلاقا، لكنني أود القول: لقد قابلنا شيء غريب، لأننا نحن جميعا ها هنا، نعمل ما نرغب القيام به، وفوق ذلك نحصل على الأوسمة. أجابها رئيس الجمهورية قائلا: قلنا نعرف، أنه من الصعب إقناع السيدة بالقيام بأية أوار كانت ذات صلة بالنشريات، لكننا لا نعرف أن نشكر السيدة بطريقة أخرى. بعدها فقد رئيس الجمهورية شيمبورسكا وشاح الشرف وسام النسر الأبيض وهو أعلى وسام في بولندا يمنح فقط للمتميزين على أعمالهم وخدماتهم الاستثنائية. لم يبق موقع الكنتروني ولا صحفية ولا قنسة تلفزيونية بدون تغطية لهذا الحدث؛ المنصرمة ٢٠١٠، حضر، في السابع عشر من كانون الثاني ٢٠١١، قادما من

من الشعراء والكتاب والفنانين، حتى جاوزت قيمة الجائزة المادية (٢٠ ألف دولار سنويا للأوائل في كل حفل. تاهايك عن الجائزة الأدبية السنوية الكبرى" نكا (جسدو أربعين ألف دولار). أما عند المسابقات والمهرجانات والنشاطات الفنية - العلمية - الثقافية فلا يحصى: تعيش شيمبورسكا منذ عشرات السنين في مدينة كراكوف العريقة الواقعة جنوب بولندا. تمتاز الشاعرة بدمائة الخلق والبساطة في كل شيء وعفتها للأضواء التي ما نلقت عن ملاحظتها احترامها لها وللمكرمين معها للسنسة المنصرمة ٢٠١٠، حضر، في السابع عشر من كانون الثاني ٢٠١١، قادما من

وخرجاً، أهل بققهون؟ في هذا الإطار الشرقي وبهذه الروحية العالية يتعامل البولنديون مع شيمبورسكا الشاعرة التي جلبت الشهرة الكبرى" نكا (جسدو أربعين ألف دولار). أما عند المسابقات والمهرجانات والنشاطات الفنية - العلمية - الثقافية فلا يحصى: تعيش شيمبورسكا منذ عشرات السنين في مدينة كراكوف العريقة الواقعة جنوب بولندا. تمتاز الشاعرة بدمائة الخلق والبساطة في كل شيء وعفتها للأضواء التي ما نلقت عن ملاحظتها احترامها لها وللمكرمين معها للسنسة المنصرمة ٢٠١٠، حضر، في السابع عشر من كانون الثاني ٢٠١١، قادما من

ثروة الشعب بصرفها على المسؤولين والمناسبات الدينية المبالغ فيها الخ. لكن، ماذا يجري على الصعيدين العلمي والثقافي؟ الجواب: صفراً! هكذا يتراءى المشهد للبعيد، إقليميا ودوليا. وضع مربع، يندثر بعنفة مقبلة ووردة جديدة من المظالم والقعق والرحيل إذا ما استمر واقع الحال على ما هو عليه الآن. كان هذا الاستطراء الجاحظ ضروريا للغاية للتنبيه قبل فوات الأوان، لأننا لسنا مع تجريد الثقافة من أفاقها الروحية والإنسانية والجمالية وحصرها في إطار ضيق، فالإنجازات الثقافية والعلمية الحقيقية هي الكنز الأمل والأكثر ديمومة وحيوية في تاريخ الشعوب، ومنها يستمد السياسيون قوتهم داخل

هكذا يتعامل العالم المتحضر، تعامل الأبطال، مع مبدعيه، موقرا لهم، قدر المستطاع، مستلزمات الحرية والحياة والإبداع، إنهم بمثابة بطاقة التعريف بهذا البلد أو ذلك. عادة ما يسافر المسؤول الأوروبي وهو مدعوم معنويا من منجزات بلاده ورموز مبدعيها، من خلال ما قدموه لسمعة بلدهم (بلد انهم). فكما كان البلد غنيا بثقافته كان الاحترام له أكبر. نفس الشيء ينسحب على الرياضة، لقد عرفت البرازيل بفوتها وكرة القدم، لكن بلدا، عريفا وجميلا وغنيا مثل تشيلي قد عُرف بدكتاتوريته البغيضة، مثلما اشتهرت بالاندنا حديثا بسفانها السيئ الذكر، وكما يشتهر المسلمون اليوم بالإرهاب. عادة ما يقال هذا بلد شوبان وفايدا وغروتوفسكي، وذلك بلد

السلفادوري موياء. وانعكاسات "الشيطانة في المرأة"



عادل العامل

نشر روايته في عام ١٩٩٧. و سرعان ما بدأ الكاتب يتلقى تهديدات بالموث، مما أدى بالكاتب التشيلي الراحل روبيرتو بولانو إلى القول إن إحدى فضائل موياء المركزية هي أنه يذيع القوميين إلى الخلل. وهو، في تأثره بأسلوب أحد أسلافه الكتاب، توماس بيرنارد، يعد أستاذاً في سخريته اللاذعة الموجهة؛ و أصواته المتسمة برهاب الاحتجاز claustrophobic (الخوف من الأماكن المغلقة) تنضج وتقطر بأسا، وعفا، وتحفيزاً (في الأقل تلك الأعمال التي ظهرت له مترجمة إلى الانكليزية لحد الآن قد وقعت تحت هذا التصنيف). ويبدو موياء أنه قد أخذ جديا بدعوى دوستوفسكي القائلة بأن الوعي مرض. لكن هذا لا يعني أننا ينبغي أن نحسب من المؤمنين بأن لا وجود لنسء غير الأنا solipsist: فيالنسبة لموياء لا وجود لوعي، و لا نفس، لا يكون عرضيا لواقع اجتماعية و سياسية أكبر تعبر أو تخبر عن أوجه كيهذه للتجربة الإنسانية. يمثل هذه الاعتبارات، فإن أحدث رواية ظهرت لموياء في الترجمة الانكليزية، (الشيطانة في المرأة The She-Devil in the Mirror)، تعد قطعة رفيقة ممتازة لعمله (ترجم سابقا، سُخف) (Senselessness) وهي، و شبيهاها الكبير بسابقتها، و كونها أيضا موجزة ولذعة، فإنها تحدث كلية في عقل شخصية وحيدة على حافة الجنون، و

لأن لورا يمكن أن تكون ضحية و مضحية؛ فيبينا هي تعيش وجودا امتيازيا في نواح عدة، فإنها أيضا جزء من نخبة تنسج بسفاح القربى و تتمتع أفرادها بطريقة مغرية. فليس مصاصين في بلد اميركي لاتيني غير ميمان، فإن (الشيطانة) ترويه لورا رفيقرا، عضو النخبة الاجتماعية بالسلفادور، و هي امرأة تشكل حياتها مادة لتلنوفيليا telenovela (و هو نوع أدبي شعبي بصيغة أرفع لإلقاء الضوء على الأوجه الأكثر سخفا لقصة بطله القصصي). و مثلما هي الحال كثيرا مع النخبة الطباعي لموياء، تصبح لورا أيضا تدرك، و إن متأخرأ جدا، "أن هناك شيئا ما غير صحيح مع عقلي". ويبدأ انحدار لورا إلى الجنون (فيما يبدو مع) الاعتبال العنيف لصديقتها الحميمة، أولغا مارياء. و حين تبدأ الرواية بمحاولة الكشف عن مغموض الاغتبال، نعلم أمورا أكثر عن لورا و معارفها، و أسرتها، و عشاقها. ويمكن القول إن بطلا القصة الحقيقية في (الشيطانة في المرأة) هي البلاد نفسها، السلفادور التي عاثت بها الحرب الأهلية، و المناخ السياسي الذي أعقب ذلك. و كما قال نيتشه، "إن الخبل في الأفراد أمر نادر، لكنه في الجماعات، و الأحزاب، و الأمم هو القاعدة". و ما جنون لورا إلا امتداد لإعصاب السياسي، و الجنون، الذي هو تاريخ بلدها الحديث. غير أن الأمور أكثر تعقيدا نظرا

عن wordswithoutborders

حوليات الحجاج في الخميس الابداعي . . الشاعر الذي سرق النجوم



شاعر مدينة ، والمبدع محمد خضير الذي ما زال ريفيا . واسترسل الحجاج بالذكريات عن مدينته التي تجاوزت المحن والحروب المتوالية ،بعدها قرأ قصائد النثر ثم التفتعية التي افحمت الحضور المثقف وتداخلت فيها الحكمة والسرد والقناع ،تاركا بصمته على خارطة الشعرية العراقية مقتفيا راحة مدينة الاصمعي والجاحظ والخليل بن احمد الفرهيدي ومحمود عبد الوهاب . و اضاف الشاعر ريسان الخزعلي في مداخلته ان الشاعر كاظم الحجاج هو شاعر الأعماق الواضحة وما أصعب الوضوح حينما يكون العشق على مرمى البصر وهنا تكمن السهولة والصعوبة على حد سواء ،وقد فعل الحجاج مثل هذا في شعره كثيرا واره

المعطاء،وهو المعنى بالجنون وقت يفر وجهه شعرا،ليليهب اكفنا في كل مقطع ،انه ابن الجنوب العراقي الشاعر كاظم الحجاج . عندما اريد ان أتحدث عن صفة الشاعر المحقق به وعن البدايات انا أشكر بأنتي ابن البصرة ،هكذا بدأ الشاعر كاظم الحجاج حديثه المبثوث بالحنين البصري وقال: مجرد ان يكون الإنسان ابنا للبصرة هذه المدينة الحاضنة العظيمة للادب والفن واللغة والحضارة ، لأفضل لأحد منا على هذه المدينة بل الفضل لها جميعا، وحتى تعرف ماهي هذه البيئة وربما هي المدينة الوحيدة في العالم التي يكون ريفها مركزا ومركزها ريفا، فالسحاب شاعر ريفي وشاعر مدينة وكذلك الريكان شاعر ريفي وسودي وكذلك

يقطاع مع قول صلاح عبدالصبور - أصبحتا كقاع البحر لا يملك ان يتأمل صفحة وجهه- الحجاج كتب القصيدة

القصيرة ،القصيدة المركبة والقصيدة الحوار وقصيدة النثر والتنازع بين الغنائية والدرامية ،الاحتبال على

السوريالي الأول؛ أبو العبر الهاشمي" ت ٨٦٢م"

أصمكار

"سورياليتها" بل أنها تبرهن أن أسلوبه يخرج، بوضوح شديد، عن أسلوب ومحاكات الشعراء الجان لأنها تتلعب من مخلبة مختلفة. وُصف الفن الفنتازي بأنه مشحونٌ بأشياء المخالف لمألوف وما هو غير لائقٍ والشكّته به والخشني منه، يُضاف إليها في حالات كثيرة القلق المتأصل في روح الكائن الإنساني، وفي إطار هذه الأوصاف أو ما يُعادلها يمكن فهم ما بقي من أبي العبر الهاشمي ودائما في نطاق عصره . ويخلص إلى القول: "إننا نحسب أن النصوص التي يعرض منصور الأبى نقفا منها قد تكون موجودة كاملة في كتاب أبي العبر الضائع (جامع الحماقات وحواي الرقاعات). لنأمل أن يعثر أحد على هذا الكتاب .

القليلة الموثوقة هنا وهناك في كتب الأدب العربي الكلاسيكي، مُدرّجة في نطاق حكايات مُضحكة عندما يتعلق الأمر بنصوص منطرفة شادة، أطلق عليها بعض النقاد القدائي وصف "الطرائف". سوى أنها عندما تعلق الأمر بنصوص "جادة" له تسير على هدي العهود الشعري ولغته الثابتة فلأن الاستشهاد بها في تلك المصادر يصير برهان المؤلفين على براعته ومعرفة العميقة باللغة وفنونها. بل برهاننا ينسب أن خياره "السوريالي" لم يكن سوى خيار صباح شخصي وبوعي كامل من طرفه. مفاجأة المصنّف أبي سعد منصور بن الحسين الأبي (ت ٤٢١ هـ) في كتابه (نثر الذرّ في المحاضرات) أساسية، لأنه الوحيد الذي يقدم للقارئ نصوصاً نثرية صريحة في

أن خياره "السوريالي" لم يكن سوى خيار صباح شخصي وبوعي كامل من طرفه. وهو ما تدل عليه واقعة الكتابة الأليّة كان يمارسها والتي ينكرها مؤلف (كتاب الأغاني): "سمعت من رجلا سال أبا العبر عن هذه الحالات التي يتكلم لها: أي شيء أصلها؟ قال: أبكر فأجلس على الجسر ومعى دواة ودرّج [أي ما يُكتب به] فأكتب كل شيء أسمع من الذاهب والجائي والملاحين والمكاريين، حتى أملا الدرّج من الوجهين، ثم أقطعُه عرضاً، وأصقه مخالفاً، فيجيء منه كلام ليس في الدنيا أحق منه". لقد سبق أبو العبر تريبستان نزارا والسورياليين الأوربيين بقرون طوال في ممارسة الكتابة الأليّة. ينكر شاعر لعبيي ذلك أن: أشعار أبي العبر

يقدم أبو العبر مثالا على (مناهضة) المخيلة والأساليب السائدة في وقته، وقد كانت مناهضة واعية تماما، الأمر الذي يمنحه أهمية مُضاعفة في سياق التاريخ الشعري العربي المنافع عن فخامة اللغة ورضائنها من جهة، والمستند من جهة أخرى، إلى عقلنة المعاني. إزاء الرصانة ذهب نحو الطرائفة، وأمام العقل فضل عالما خارجيا مما يمكن أن يسميه علماء النفس باللا وعي، وإن بأشكاله الجنينية الملائمة لزمّن مضى.

صدر عن منشورات مؤسسة الدوسري للثقافة والإبداع للشاعر العراقي شاعر لعبيي "السوريالي الأول؛ أبو العبر الهاشمي" (ت ٨٦٢م) " الذي يتضمّن الأشعار والتنصوص النثرية لواحد من أقدم الشعراء السورياليين في العالم على ما يبدو.

